

الأصول في النحو

باب الفعل الذي يتعدى إلى ثلاثة مفعولين .

اعلم : أن المفعول الأول في هذا الباب هو الذي كان فاعلاً في الباب الذي قبله فنقلته من فَعَلَّ إلى (أفعَلَ) فصار الفاعل مفعولاً وقد بينت هذا فيما تقدم تقول رأى زيد بشراً أخاك فإذا نقلتها إلى (أفعَلَ) قلت : أرى زيداً بشراً أخاك وأعلم زيداً بكراً خير الناس .

وقد جاء (فَعَلَّ) في هذا النحو تقول : نبأت زيداً عمراً أبا فلان ولا يجوز الإلغاء في هذا الباب كما جاز في الباب الذي قبله لأنك إذا قلت : علمت وطننت وما أشبه ذلك فهي أفعال غير واصله فإذا قلت : (أعلمت) كانت واصله فمن هنا حسن الإلغاء في (طننت وعلمت) ولم يجر إلغاء : (علمت) لأنك إذا (طننت) فإنما هو شيء وقع في نفسك لا شيء فعلته . وإذا قلت : (أعلمت) فقد أثرت أثراً أوقعته في نفس غيرك .

ومع ذلك فإن : (طننت وعلمت) تدخلان على المبتدأ والخبر فإذا ألغينا بقي الكلام تاماً مستغنياً بنفسه تقول : زيداً طننت منطلقاً فإذا ألغيت : (طننت) بقي زيد ومنطلق فقلت : زيد منطلق ثم تقول (طننت) والكلام مستغن والملغى نظير المحذوف فلا يجوز أن يلغى من الكلام ما إذا حذفته بقي الكلام غير تام ولو ألغيت : (أعلمت ورأيت) من قولك : أريت زيداً بكراً خير الناس وأعلمت بشراً خالداً شر الناس والملغى كالمحذوف لبقية زيد بكر خير الناس فزيد بغير خبر والكلام غير مؤتلف ولا تام